

32) تفسير سورة البقرة قوله تعالى {وقالوا كونوا هودا أو نصارى} الآية 531 إلى 141 {تلك أمة قد خلت}

عبدالرحمن البراك

وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدون. اعوذ بالله. قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا امنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد - 00:00:00

فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا. وان تولوا فان فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل اتحابون في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم - 00:00:41

اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم ام الله؟ ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله. وما الله بغافل عما تعملون. تلك - 00:01:27

بك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم. ولا تسألن عما كانوا يعملون لا اله الا الله لا اله الا وكذلك في هذه الايات يخبر الله عن بعض مقالات اليهود والنصارى - 00:02:02

التي يدعون فيها فضلهم فيها ما هم عليه وهم المغضوب عليهم والظالمون وقالوا كونوا هود ونصارى تعتدوا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الله قل بل ملة ابراهيم حنيفا - 00:02:42

الهدى في ملة ابراهيم التي مبناها على توحيد الله واخلاص الدين له ملة ابراهيم التي امر الله نبيه باتباعها ثم اوحينا اليك قال في الايات السابقة بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن. فله اجر عند ربه ولا خوف عليه - 00:03:27

ثم امر الله عباده الايمان بكل الانبياء والرسول وما انزل عليه قولوا امنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل الى اخر الاية. هذه الاية تتضمن اصول الايمان - 00:04:01

بالله وكتبه وهل يتضمن الايمان بالملائكة باليوم الآخر. قولوا امنا بالله ما انزل اليك ما انزل الى ابراهيم اسماعيل اسحاق لا يعقوب والاسباط موت موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين - 00:04:35

ونحن له مسلمون هذا هذا هو الدين الحق الله ومن احسن من الله سوا ونحن له عابدون تحتاجون في الله اقروا الاية ربنا يا رب. وهو ربنا وربك يجادلون في الله - 00:05:01

وربنا وربكم اعمالنا ولكم اعمالنا ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل كانوا هدى ونصارى يزعمون ان ابراهيم واسماعيل كانوا على ملة اليهود ادعوا الى ان ابراهيم واسماعيل يهود - 00:05:32

على ملة الله. على الملة التي هم عليها. والنصارى يزعمون ذلك الله في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا اسنا وهذا يدل على ان اليهودية والنصرانية - 00:05:57

ليست دين الحق واليهودية والنصرانية هي الدين المبدل المفترى فلن اقول ان ان شريعة موسى هي اليهودية لا شريعة موسى وما جاء به موسى هو ملة ابراهيم. هو هو الاسلام - 00:06:22

كذلك عيسى عليه السلام ماذا يقولون؟ اشهد باننا مسلمون. واشهد باننا مسلمون وقال موسى يا قومي ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلا ان كنتم مسلمين موسى وعيسى وغيره وغيرهما من انبياء بني اسرائيل كلهم على الاسلام - 00:06:51

وهم على ملة ابراهيم لكن هؤلاء مفترون. اليهود والنصارى مهترون الدين الذي ابتدعوه يزعمون انه هو الحق وهو الهدى قالوا كونوا

هودا او نصارى تهتدوا وختمت هذه الايات بمثل الاية المتقدمة تلك امة قد خلت - [00:07:19](#)

هؤلاء الرسل ابراهيم واسماعيل واسحاق يعقوب من اتبعهم امة قد خلت ومضت بما كسبت وعملت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما قال مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله - [00:07:55](#)

المقصود ان هذا هو لقب اقال الله انا فتنا اليك لا اله الا الله فيما نقض من يقول تعالى تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم. الله يحب المسلمين. ومن الذين قالوا - [00:08:27](#)

ومن الذين قالوا انا نصارى وفي الاية الاخرى من انصاري في اية اخرى قل يا ايها الذين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم يقال انه انها مأخوذة من قول يعني اخذوا من قول موسى انا هدنا اليك يعني تبنا اليه - [00:09:08](#)

المهم ان اليهودية والنصرانية لقب مزمووم ما هو ليس ما تجد فيه اذا ذكرهم الله في هذه الوصفة هو ذنب اقالة اليهود وقالت اليهود يد الله مغلولة قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا - [00:09:37](#)

اما اذا خاطبهم الخطاب العام فاما ان يقول يا بني اسرائيل او يا اهل الكتاب يعم هذا يعم الصالح منهم والطالح يا بني اسرائيل يا قال الشيخ سعد رحمه الله - [00:10:16](#)

وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين اي دعا كل من اليهود والنصارى. اي. اي دعا كل ادعى. احسن الله اليكم اي ادعى كل احسن الله اليك دعا ولو احسن الله اليك اي ادعى كل من اليهود والنصارى المسلمين الى الدخول

في - [00:10:36](#)

اي دعا كل من اليهود والنصارى المسلمين الى الدخول في دينهم زاعمين انهم هناك وقالوا لن يدخل الجنة الا يناسبها ادعى. نعم. ان يدخل الجنة. اما هنا واضح. كونوا دعوة. هم - [00:11:00](#)

زاعمين انهم هم المهتدون وغيرهم ضال قل له مجيبا جوابا شافيا. بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا اي مقبلا على الله معرضا عما سواه. قائما بالتوحيد تاركا للشرك والتنديد فهذا الذي في اتباعه الهداية وفي الاعراض عن ملته الكف والغواية - [00:11:21](#)

قولوا امنا بالله وما انزل البنا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط. وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربه لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - [00:11:46](#)

هذه الاية الكريمة قد اشتملت على جميع ما يجب الايمان به واعلم ان الايمان الذي هو تصديق القلب التام بهذه الاصول واقراره المتضمن لاعمال القلوب والجوارح. وهو بهذا الاعتبار يدخل فيك وهو بهذا الاعتبار يدخل فيه الاسلام. وتدخل فيه الاعمال الصالحة

كلها - [00:12:00](#)

فهي من الايمان فهي من الايمان. واثر من اثاره. فحيث اطلق الايمان دخل فيه. مطلقا بحيث اطلق الايمان دخل فيه ما ذكر ما ذكر وكذلك الاسلام. اذا اطلق دخل فيه الايمان فاذا قرب - [00:12:23](#)

بينهما كان الايمان اسما لما في القلب من الاقرار والتصديق والاسلام اسما للاعمال الظاهرة. وكذلك اذا جمع بين الايمان والاعمال الصالحة وقوله تعالى قولوا حبايبي بالسنتكم متواطئة عليها قلوبكم وهذا هو القول التام المترتب عليه الثواب والجزاء - [00:12:43](#)

فكما ان النطق باللسان بدون اعتقاد القلب نفاق وكفر والقول الخالي من العمل عمل القلب عديم التأثير. قليل الفائدة وان كان العبد يؤجر عليه اذا كان خيرا ومعه اصل الامام - [00:13:07](#)

لكن فرق بين القول المجرد والمقترن به عمل القلب وفي قوله قولوا اشارة الى الاعلان بالعمق والصدق بها والدعوة لها. اذ هي اصل الدين واساسه. وفي قوله امنا ونحن مما فيه صدور الفعل منسوب الى جميع الامة - [00:13:23](#)

اشارة الى انه يجب على الامة الاعتصام بحبل الله جميعا والحث على الائتلاف حتى يكون داعيهم واحدا وعملهم متحدا وفي ضمنه النهي عن الافتراض وفيه ان المؤمنين كالجسد الواحد وفي قوله قولوا امنا بالله الى اخره دلالة على جواز اضافة الانسان الى نفسه

الايمان على وجه التقييد - [00:13:44](#)

بل على وجوب ذلك قال وفي قوله قولوا امنا بالله. امنا بالله. نعم دلالة على جواز اضافة الانسان الى نفسه الايمان على وجه

التقييد. بل على وجوب ذلك. بخلاف - 00:14:10

اقول ايه؟ انا مؤمن ونحوه. فانه لا يقال الا مقرون بالاستثناء بالمشيئة لما فيه من تزكية النفس والشهادة على نفسه بالايمان وقوله
امنا بالله اي بانه موجود واحد احد متصف بكل صفة كمال. منزه عن كل نقص وعيب - 00:14:28

مستحق لافرادته بالعبادة كلها. وعدم الاشراف به في شيء منها. بوجه من الوجوه وما انزل الينا صبغة الله عز وجل قال صبغة الله قال
الله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون - 00:14:52

هيلزموا صبغة الله وهو دينه وهو دينه وقوموا به قياما تاما بجميع اعماله الظاهرة والباطنة وجميع عقائده في جميع الاوقات حتى
يكون لكم صبغة وصفة من صفاتكم. فاذا كان صفة من صفاتكم - 00:15:15

اوجب ذلك لكم الانقياد لاوامره طوعا واختيارا ومحبة وصار الدين طبيعة لكم بمنزلة الصبغ التام للثوب. الذي صار صفة له وحصلت
لكم السعادة الدنيوية والاخروية لحد الدين على مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومعالي الامور - 00:15:33

ولهذا قال على سبيل التعجيب المتقرر للعقول الذكية. ومن احسن من الله صبغة. اي لا احسن صبغة من صبغته واذا اردت ان تعرف
نموذجا يبين لك الفرق بين صبغة الله وبين غيرها من الصبغ ومن الصبغ فقس الشيء بضد - 00:15:55

فكيف ترى في الصبر زي ما قال وبين غيرها من الصبغ فقس الشيء بضده فكيف ترى في عبد امن بربه ايمانا صحيحا اثر معه خضوع
القلب وانقياد الجوارح فلم يزل يتحلى بكل وصف حسن - 00:16:15

وفعل جميل وخلق كامل ونعت جليل. ويتخلى من كل وصف قبيح ورذيلة وعيب. امين. فوصفه الصدق في قوله وفعله فوصفه
الصدق في قوله وفعله والصدق نعم احسن الله اليكم ووصفه الصدق في قوله وفعله والصبر والحلم والعفة والشجاعة والاحسان

القولى والفعلى ومحبة الله - 00:16:35

وخوفه ورجاءه فحاله الاخلاص للمعبود والاحسان لعبيده فقسه بعبد كفر بربه وانفرد عنه واقبل على غيره من المخلوقين. فاتصف
بالصفات القبيحة من الكفر والشرك والكذب. والخيانة والمكر والخداع وعدم العفة - 00:17:07

والاساءة الى الخلق في اقواله وافعاله. فلا اخلاص للمعبود ولا احسان الى عبده. فانه يظهر لك الفرق العظيم بينهم ويتبين لك انه لا
احسن صبغة من صبغة الله. وفي ضمنه انه لا اقبح صبغة ممن انصبغ بغير دينه - 00:17:27

رحمه الله جزاه الله خير توضيح جميل الله تعالى يقول في يضرب المثل للمؤمن والكافر ولمعبود او لمعبود المؤمن والكافر ضرب الله
مثلا عبدا من سلوكا لا يقدر على شيء. ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منهم سرا وجهرا. يستوون الحمد لله - 00:17:48

بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء هل يستوي القوى ومن يأمر بالعدل وهو على صراط الذين
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا؟ الحمد - 00:18:22

لله رب العالمين هذه الامثال يعني بيان لبون الشاسع بين سورة المؤمن وصبغة المؤمن وصبغة الكافر المشرك ابراهيم. نعم يا محمد
- 00:18:52